

البداية والنهاية

فصل .

عبادته عليه السلام واجتهاده في ذلك .

قالت عائشة كان رسول الله ﷺ يصوم حتى نقول لا يفطر ويفطر حتى نقول لا يصوم وكان لا تشاء تراه من الليل قائما الا رأيته ولا تشاء أن تراه نائما إلا رأيته قالت وما زاد على رسول الله ﷺ في رمضان وفي غيره على احدى عشرة ركعة يصلي أربعاً فلا تسأل عن حسنهن وطولهن ثم يصلي أربعاً فلا تسأل عن حسنهن وطولهن ثم يوتر بثلاث قالت وكان رسول الله ﷺ يقرأ السورة فيرتلها حتى تكون أطول من أطول منها قالت ولقد كان يقوم حتى أرثي له من شدة قيامه وذكر ابن مسعود أنه صلى معه ليلة فقرأ في الركعة الأولى بالبقرة والنساء وآل عمران ثم ركع قريباً من ذلك ورفع نحوه وسجد نحوه وعن أبي ذر أن رسول الله ﷺ قام ليلة حتى أصبح يقرأ هذه الآية إن تعذبهم فإنهم عبادك وإن تغفر لهم فإنك أنت العزيز الحكيم رواه أحمد وكل هذا في الصحيحين وغيرهما من الصحاح وموضع بسط هذه الاشياء في كتاب الأحكام الكبير وقد ثبت في الصحيحين من حديث سفيان بن عيينة عن زياد بن علاقة عن المغيرة بن شعبة أن رسول الله ﷺ قام حتى تفطرت قدماه فقبل له أليس قد غفر الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر قال أفلا أكون عبدا شكورا وتقدم في حديث سلام بن سليمان عن ثابت عن أنس بن مالك أن رسول الله ﷺ قال حبيب إلي الطيب والنساء وجعلت قرة عيني في الصلاة رواه أحمد والنسائي وقال الامام أحمد ثنا عفان ثنا حماد بن سلمة أخبرني علي بن زيد عن يوسف بن مهران عن ابن عباس أن جبريل قال لرسول الله ﷺ قد حبب اليك الصلاة فخذ منها ما شئت وثبت في الصحيحين عن أبي الدرداء قال خرجنا مع رسول الله ﷺ في شهر رمضان في حر شديد وما فينا صائم إلا رسول الله ﷺ وعبد الله بن رواحة وفي الصحيحين من حديث منصور عن إبراهيم عن علقمة قال سألت عائشة هل كان رسول الله ﷺ يخص شيئاً من الأيام قالت لا كان عمله ديمة وأيكم يستطيع ما كان رسول الله ﷺ يستطيع وثبت في الصحيحين من حديث أنس وعبد الله بن عمر وأبي هريرة وعائشة أن رسول الله ﷺ كان يواصل ونهى أصحابه عن الوصال وقال إنني لست كأحدكم إنني أبيت عند ربي يطعمني ويسقيني والصحيح أن هذا الاطعام والسقيا معنويان كما ورد في الحديث الذي رواه ابن عاصم عنه أن رسول الله ﷺ قال لا تكرهوا مرضاكم على الطعام والشراب فإن الله يطعمهم ويسقيهم وما أحسن ما قال بعضهم ... لها أحاديث من ذكراك يشغلها ... عن الشراب ويلهيها عن الزاد